لغيرهم كان قوما ممن اسلم بمكة هموا بالردة والرجوع لما نالهم من قوة قريش
ولما تعدونهم به من المال والجاه فنزلت تثبيتا لهم ولا تشتروا اي تستبدلوا بعهد الله
وهو الدين وقيل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اليمين على المال الخبير ونزلت في رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارض بيد الذي في يده الارض ان يحلف فنزلت
فاقربها للمدعي والثمن القليل عرض الدنيا لانه نفد وان كان كثيرا ولنجزين الذين صبروا على
الوفا بالعهد وقيل صبروا على رد الحق الى اهله ولم يحلفوا لياخذوه وقيل عام اي صبروا
على الطاعة وعن المعصية وعن المصيبة اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قيل يرجع
باحسن الى عملهم اي يجزيهم باحسن عملهم وهو الواجب والمندوب ولا يجزيهم على المباح
لانه لا اجر عليه والمباح حسن والاحسن الواجب والمندوب وقيل يرجع الى الاجر
في المعنى اي يجزيهم ذلك الاجر باحسن جزا عملهم اي يجزيهم احسن جزا واوفاه من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن اشترط الايمان لانه لا يقبل عمل البر الا مع الايمان
وقيل اراد بالايمان كماله وهو مجانبة الكبائر لئلا يحبط عمله فلنحيينه حيوة طيبة اختلف
متى تكون الحيوة الطيبة على ثلثة اقوال احدها ان الحيوة الطيبة تكون في الدنيا لقوله
بعد هذا ولنجزينهم اجرهم وهو للاستقبال بما اختلف هؤلاء في تفصيل الحيوة الطيبة
فعن ابن عباس هي الرزق الحلال وعن الحسن القناعة والرضى بما قسم له في العسر
واليسر وذلك ان المؤمن يعلم ان ما هو فيه من المشقة له ثواب وعوض وان الاخرة
لا ينقطع نعيمها وان المصايب لا بد منها في الدنيا وقيل هي حلاوة الطاعة والتوفيق
وثانيها قال السدي تلك الحيوة الطيبة بعد الموت وقبل القيمة وقوله ولنجزينهم هو
بعد الحساب وثالثها قال مجاهد وقتادة وابن زيد تلك الحيوة الطيبة لا تكون الا في الجنة
لان الدنيا لا تطيب لاحد فاذا قرات القران اي اردت قراءته لان الاستعاذة
مقدمة على قراءة القران وهو قول عامة المفسرين والفقها وقال مالك وداود
واهل الظاهر القراءة مقدمة على التعوذ ووجه الاستعاذة عند مالك الا يداخله عجب
بقراءته او تندم على القراءة او على قصد بها وجه الله تعالى او نوى غيره فاستعذ بالله
اي استجر به والتجئ اليه من الشيطان الرجيم رجيم بمعنى مرجوم لانه مطرود من رحمة
الله تعالى او لانه يرجم بالشهب او لانه يرجم باللعن والشتم لارجمنك واهجرني مليا واختلف
في لفظ الاستعاذة عن ابن مسعود قرات على رسول الله صلعم فقلت اعوذ بالسميع العليم
من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عليه
عن القلم عن اللوح المحفوظ وهذا قول الاكثرين منهم ابن مسعود ووكيع وسفيان وقيل اعوذ

بالله العظيم من الشيطان الرجيم وقيل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو
السميع العليم من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان اي تسلط وولاية لا اغواء
على اولياء الله وهم الذين علم منهم البقا على الايمان لا يسلون منه وقيل ليس له تسلط
عليهم بحال لانه لا يقع بسببه الفزع ويحوج الى الحق على الذين يتولونه قال ابن عباس
يطيعونه نحو ومن يتول الله ورسوله والذين هم به مشركون الضمير في به لربهم
يكون رجوعه الى الشيطان على معنى بسببه واذا بدلنا اية مكان اية هو
النسخ وقد يكون تبديل اية مكان اية وقد نسخ الى غير بدل وذكر تعالى احد
القسمين والمراد ان الكفار من اليهود وغيرهم طعنوا على النبي صلعم بالنسخ وقالوا
ان محمدا يسخر من اصحابه يامرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا والله اعلم بما ينزل
انما انت مفتر على الله لان النسخ بدا والبدا لا يجوز على الله تعالى وقوله والله اعلم بما ينزل
جملة اعتراضية معناها ان النسخ والتبديل جائز لان الشرائع شرعت للمصلحة
وقد تختلف باختلاف الازمان والاشخاص والله تعالى عالم بالمصالح والمفاسد واما
البدا فغير جائز عليه والفرق بين البدا وبين النسخ ان البدا تعين ما نهى عنه
والنهي عن عين ما امر به ومن حقه ان يكون الشخص والوقت والمكان والحال
واحدة ان الله مثل الحكم لا عينه بقيود مخصوصة على ما ذكرناه في موضعه في
موضعه من اصول الفقه بل اكثرهم لا يعلمون الفرق بين النسخ والبدا او لا يعلمون
ان الله يعلم المصالح روح القدس هو جبريل عليه السلام والقدس هو الطهر كما يقال حاتم الجود
الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد من ربك فيه وجهان احدهما
انه من التمثيل المجازي والثاني ان المراد من كلام ربك بالحق اي متلبسا بالحق مطابقا
للمصلحة ليثبت الذين امنوا اي ليطهر ثبات اقدام المؤمنين على الايمان عند ابتلائهم بالنسخ
وقول المشركين واليهود ما يقولون فيه او ليثبت المؤمنين على النسخ لاختلاف المصلحة
ان يلبسهم بالتبديل لما دار معه المصلحة واللطف الذي يثبتون به انهم يقولون
انما يعلمه بشر اراد واقلاما نحو يطب ابن عبد العزى قد اسلم وحسن
اسلامه وكان صاحب كتب وقيل ارادوا جبرا وهو غلام رومي لعلي بن الحضرمي وقيل
عبدان جبر ويسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقراون التوراة والانجيل وكان
رسول الله صلعم اذا مر بهما وقف عليهما يسمع ما يقران فقالوا يعلمانه فقيل لاحدهما فقال
بل هو يعلمني لسان الذي يلحدون اليه اللسان هو اللغة وقال الحد القول عن وهو ملحد
المعود اذا امال شقه الى جانب منه ثم استعار لكل امالة عن استقامة فقالوا لحد

Copyright © King Saud University